حكومة المناصفة.. سمعنا جعجعة ولم نرَ طحينًا

محمد سعيد الزعبلي

ها هي تتفاقم الأوضاع يوماً بعد يوم في عدن الحبيبة، عروسة البحر، عاصمة الجنوب التاريخية، حيث بلغت المعاناة حدًا لا يطيقه المواطن، تحمله في هذه المدينة عدن التاريخ والحضارة حرب شعواء في الخدمات كافة وفي مقدمتها الكهرباء والمياه والمشتقات النفطية والغلاء الفاحش في الأسعار وتوقيف رواتب العسكريين الجنوبيين لأشهر عديدة، وغير ذلك من الأمور الأخرى... إنها مأساة حقيقية بمعنى الكلمة لم يسبق لها مثيل في تاريخ هذه المدينة الصامدة وأهلها القابضين على الجمر، إنها مؤامرة دنيئة كدناءة أصحابها وببعدها السياسي الرامي إلى إذلال وإخضاع مواطني عدن خاصة والجنوب عامة، وهذا ما بات الجميع على معرفة تامة به، ولذلك استبشر الجميع في ميلاد حكومة المناصفة بعد المخاض العسير والذي مرّ على تشكيلها ومجيئها إلى عدن ما يقارب ثلاثة أشهر ولم تفعل شيئًا يُذكر فما زالت الأوضاع تسير من سيئ إلى أسوأ كما أسلفنا وكنا قد سمعنا أن من أولويات تلك الحكومة هي دفع رواتب العسكريين المتوقفة لأشهر عديدة وحل مشكلة الخدمات ولكن سمعنا جعجعة ولم نرَ طحينًا، إنها فرحة ما تمت.

والسؤال: ما موقف تلك الحكومة مما يجري اليوم؟ ولماذا تصمت صمت أهل القبور؟ فهل هذا ما انتظرناه طويلاً من حكومة اتفاق الرياض؟ نحن نريد حكومة مخيرة وليس حكومة مُسيّرة، ولذلك فإن كل ما يجري اليوم في عدن خاصة والجنوب عامة من حرب خدمات وحرب مفخخات وتفجيرات ووقف مرتبات وغلاء معيشة وانهيار قيمة العملة المحلية وانعدام المحروقات وارتفاع أسعار الأجرة وغير ذلك من الجوانب قد ينذر بانفجار بركان غضب شعبي تصعب السيطرة عليه، وهذا ما يريدونه أعداء الجنوب الساعون إلى إسقاط عدن من خلاله بعد أن فشلوا عسكريا وسياسيا، ولهذا ينبغي اليوم بل ويجب على قيادة المجلس الانتقالي الجنوبي عدم السكوت بعد اليوم ومصارحة شعبهم الذي أولاهم ثقته بمجريات الأمور إن لم يستطع عمل شيء آخر غير ذلك يعود بالنفع للمواطن الصابر المغلوب على أمره حتى لا تتزعزع ثقة المواطن بالانتقالي في الشارع الجنوبي ويستثمر ذلك الأعداء، هذا ما وجب علينا قوله لوجه الله الكريم، والله على ما نقول شهيد.

حضرموت ليست أرضًا بلا شعب

د. عيدروس النقيب

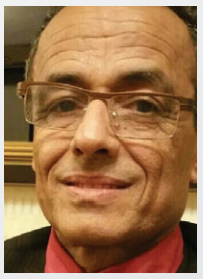

هل هي المصادفة أن يعاد الترويج لإشهار ما يسمى بـ"إقليم حضرموت" في الوقت التي تعيش فيه محافظة مأرب حالة حرب هي أقرب إلى حرب الشوارع بين أبناء مأرب الأبطال وداعميهم من أبناء المحافظات المجاورة، وجنود حسن أيرلو الذين يحاولون تركيع مأرب المدينة والمحافظة الأبيتين؟

ثم ما الذي يستدعي تكرار الحديث السمج عن "إقليم حضرموت" في وقت يحذر فيه الكثير من المتابعين والمحللين السياسيين المحايدين من مغبة القيام بمسرحية انسحاب ما يسمى بـ"الجيش الوطني" مما تبقى من مأرب للالتحاق بألوية القوات "الشرعية" في وادي وصحراء حضرموت والمهرة وفتح الطريق أمام الجماعة الحوثية لاقتحام مناطق الجنوب من جديد؟

لا يحتاج الأمر إلى ذكاء خارق لاكتشاف أن هذه الفقاعات الجوفاء التي ينفخ فيها إعلام خاطفي "الشرعية" لا قيمة لها، لا قانونية ولا سياسية ولا عملية لسبب بسيط وهو إن مخلوق الأقاليم ولد ميتا وتحول إلى سبب رئيسي من أسباب الانقلاب والحرب وما وصل إليه الوضع في اليمن من خراب ودمار وتجويع وتشريد وتفريط، وعندما يكون هذا الأمر مرفوضاً في شمال اليمن وجنوبه ويصر الخائبون على المناداة به في حضرموت دون سواها فإن السؤال الذي يقفز إلى مقدمة المشهد هو: ماذا يراد لحضرموت؟

يعتقد "الشرعيون" الهاربون من مواجهة الحوثي، وهم واهمون، أن حضرموت وشبوة والمهرة هي اللقمة الأسهل ابتلاعاً في الجنوب، وأنه يمكن تزوير إرادة أهلها عبر استئجار بعض الأصوات من أبنائها وانتحال أية صفة لهم، ثم يبني هؤلاء "الشرعيون" على ذلك حلم مواصلة هيمنتهم على مصادر الثروة والنفوذ وعلى حيوات أهل المحافظات الثلاث وحرياتهم بالبسط على الأرض، بصورة ("قانونية") منتحلة بعد أن سيطروا عليها اكتساحاً واغتصاباً واستباحة منذ العام ١٩٩٤م.

ما ينبغي أن يستوعبه هؤلاء أن من يهرب من دياره لا يمكنه أن يذهب نازحا شاردا من الهزيمة ثم يتحول إلى متحكم في مصائر من نزح إليهم، والأهم من هذا أن يستوعب هؤلاء أن حضرموت ومثلها كل محافظات ومدن ومديريات الجنوب، ليست أرضا بلا شعب ليهيمن عليها من أصبحوا بلا أرض بعد أن فرطوا بأرضهم هرباً من المواجهة واستثمارا في الحرب وعوائدها المهولة.

حضرموت ستكون إقليماً، نعم ستكون إقليماً مثل بقية شقيقاتها في أقاليم شبوة والمهرة وسقطرى وأبين ولحج وغيرها من مناطق الجنوب، ولكن في إطار الدولة الجنوبية الاتحادية المستقلة متعددة الأقاليم، وليس ضمن مشروع تفكيك الجنوب وتحويله إلى ملجأ للهاربين من ديارهم.

حضرموت ليست وحدها، والاستفراد بها لا ينفع؛ لأن الجنوب ليس ثورا أبيض ولا أحمرَ ولا أسودَ حتى يؤكل فرادى.

كل الجنوب حضرموت وكل حضرموت الجنوب، وليخسأ الخاسئون.

مخطئ من يقارن قضية الجنوب بقضية الكرد والكتلون

عبدالله سالم الديواني

يدرك كل ذي بصيرة أن الجنوبيين لا يطالبون بالانفصال من الشمال لأن الجنوب اليمني لم يكن يوما جزءًا من دولة المملكة المتوكلية اليمنية أو جزءًا من الجمهورية العربية اليمنية، لا أيام الإمام ولا أيام السلال والإرياني؛ لأن الجنوب كان دولة مستقلة ذات سيادة ومعترف به من قبل الأمم المتحدة والجامعة العربية ومن كل دول العالم وهو الأمر الذي يدركه الداخل والخارج ولكن البعض يحاول اختلاق أمر على غير ما كان على أرض الواقع، والجنوبيون يطالبون بفك الارتباط من نظام أخل بالشراكة جبين دولتين ونظامين.

يقابل ذلك إصرار بعض الكتاب والمروجين للوحدة الميتة زورًا بأنه لا يجوز منح الجنوب حقه بفك الارتباط وأن ما حصل في ٢٢ مايو ٩٠م، وهو الأصل ولا يجوز تجاوزه مع أنهم يعلمون أن الإمام كان معترفا بدولة مستقلة عن الشمال أيام بريطانيا وقع معها العديد من الاتفاقيات بشأن حدود الدولتين الجارتين، وهكذا صار الحال بعد قيام الجمهورية العربية اليمنية واعتراف السلال والإرياني بدولة الجنوب عند جلاء بريطانيا من الجنوب.

والأصح أن هناك مشائخ إخوة وجوار وترابط بين السكان في الشمال والجنوب واختلاطهم بالعديد من المصالح المشتركة في العمل والحياة، ولكن هذا لا يعني أن الشمال والجنوب كان دولة واحدة قبل عام ٩٠م، عادت إلى أصلها كما يدعون ومقارنة بعض الكتاب والطامعين بابتلاع الجنوب. قضية الجنوب بقضية الكرد والكتلون أمر لا يستقيم مع الواقع والحقائق التاريخية.

وهم يعرفون حق المعرفة أن الكرد والكتلون لم يكن لأي منهم دولة مستقلة ذات سيادة كما هو حال دولة الجنوب، وهم كانوا يطالبون بالحكم الذاتي على الأكثر من الدول المركزية في العراق وإسبانيا، وهذا تحقق للأكراد بعد سقوط نظام صدام وصاروا شبه دولة بعلمهم وقيادتهم وأحزابهم وعلاقاتهم الدبلوماسية بالخارج.

أما الجنوب فإن مطلبه فك الارتباط مع نظام غدر بالوحدة والشراكة التي تمت بطريقة سلمية وبتراضي النظامين؛ لأن الوحدة لم تحقق مطلبهم الذين وقعوا وضحوا من أجله وهو حقهم الكامل في الشراكة في كل شؤون الحياة للنظام الوحدوي الجديد ولكن حصل العكس مع ذلك وأخذ منهم كل شيء وجعلهم على الهامش في كل مناحي الحياة ويصر البعض على استمرار ذلك، ولهذا يحق لهم بالمطلق المطالبة بفك الارتباط وليس الانفصال كما يكرره البعض؛ لأنهم لم يكونوا ضمن دولة الشمال قبل الوحدة وفي أقل التقدير البقاء بإقليمين شمالي وجنوبي من أجل استمرار وشائج الأخوة والجوار والمصالح المشتركة لسكان الإقليمين شريطة أن يقلع بعض المثقفين ومشائخ الشمال من نظرتهم الخاطئة تجاه الجنوب وشعبه بأنه الفرع وهم الأصل مع أنهم يعرفون أنها قد دارت حربين بين هاتين الدولتين المستقلتين في ٧٢ و٧٩ قبل التوحيد.

ثورة عدن لن تحط الرحال إلا بمفرق شحن

عبدالله الصاصي

من زهرة المدائن عدن، من قبلة الثوار عدن، من ملتقى الأحرار عدن، هذه المدينة العريقة بشموخها العالي بعلو جبالها وبحرها التي لا تقبل أمواجه الجيف، عدن عندما تنتفض تسر الهمام وتغيض الأشرار أعداء الحرية والسلام، لكونها المدرسة التي سبقت وعلمت العرب فنون الثورة السلمية والعسكرية. ومنها نزف البشرى لأبناء الجنوب ببلوغ المرام وتحقيق الأحلام، وبهذه الشرارة المباركة التي انطلقت من قلب عدن النابض خور مكسر(ساحة العروض)، سيتوسع نطاق الضوء، وبفضل رجال ساهرون وعازمون على التقاط شرارة الثورة لتغدو شعلة نورها متصل بآخر النفق الذي رسمه أعداء الجنوب، اليوم الثورة الجنوبية في أوج عنفوانها ، فالشرارة غدت شعلة والشعلة أصبحت بركانا على استعداد لتفجير ذلك النفق المظلم وتحويله إلى معالم في الطريق خطتها جماجم وأشلاء الجنوبيين في طول وعرض ساحتهم فيما مضى، وبهذه الثورة المكملة والخاتمة بإذن الله لنضال شعب قدم الكثير، الفخر كل الفخر للمتوجين لهذا النصر الذي يصنعه الأبطال المجاهدون الصابرون المعاهدون لله والشعب ألا يتوقف الزحف عند محافظة بعينها ولا ينتظر عند دعوة المتخاذلين وتأخير عملية الزحف الثوري الذي لا يعرف إلا الطريق الساحلي ومناطق الشريط الساحلي التي رسمتها الخرائط بجغرافيتها وسكان سلسلة مترابطة شديدة التماسك فيما بينها من باب المندب إلى آخر حد لدولة عمان بين دفتي كتاب اسمه (الجنوب العربي) وثورة عدن المباركة تحوي بين ثناياها ما في الكتاب الجنوبي، والغبي من ظن أن أيادي الجنوبيين لن تصل إلى كل شبر من أرضهم، وواهم من ظن أن حاشيته السياج المانع الذي سيحميه إذا ما استمر في عناده وتجاهل ثورة عاتية شرها مستطير لا تبقي ولا تذر كل فاسد أشر، فالعدول العدول، فالثورة عنوانها الطريق إلى شحن على هذا الطريق لن تمر موجات الثوار إلا بالتعاقب لتنقي وتطهر ما علق من شوائب بكل قرية ومدينة لتعود إلى حضن الجنوب بقلب طيب خال من الحقد والكراهية لأخواتها من المدن الجنوبية، فالجنوب كيان واحد وبقدر ما حاولوا تفكيكه بزرع المناطقية بحدهم وحديدهم الذي لم يفل ولو بجرح بسيط في الجسد الجنوبي الذي أعياهم وحال دون مخططاتهم البائسة بفطرته وسمو ثقافته المكتسبة التي لا تخترقها سهام المرجفين، وهذا التهليل والتكبير الذي يصم الآذان ويشرح القلوب في الأبدان في نواحي أرض الجنوب الدليل القاطع أن الجنوب كتلة واحدة وأن ثورة عدن ناجحة بكل المقاييس، وبعون الله أيام وليال وتصل إلى آخر أهدافها وتهل الفرحة وتعلو الزغاريد وتنشد الأناشيد بعد السيطرة على آخر منفذ جنوبي (شحن)